

صياغات جديدة للعناصر والرموز النوبية في حلى معاصرة

A new approach into the formulation of Nubian motifs and symbols in contemporary jewelry

م.د/ سماء احمد وحيد مصطفي

مدرس بقسم المنتجات المعدنية والحلي – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

:Keywords الكلمات الدالة

Folklore

Nubian art

Motifs

Nubian Heritage

Nubian jewelry

التراث الشعبي

الفن النوبي

موتيفات

التراث النوبي

الحلي النوبية

:Abstract ملخص البحث

سيظل التراث النوبي مادة غنية بالحكايات والقصص المشوقة، من رحمها يمكن أن تخرج العديد من الأفكار التي تصلح لتكون اتجاهها تصميميا يصل الى العالمية. ويتميز الفن النوبي بالبساطة والألوان الزاهية التي تحمل الكثير من النقوش المبهجة. ويعد مجال الحلي احد اهم المجالات التي يتجلى فيها التراث النوبي بوضوح بالإضافة إلى أن المرأة النوبية تعشق الحلي بجميع أنواعها، فهي تعشق ارتدائه من رأسها إلى أخصص قدميها. وهناك تنوع كبير في مجموعة الحلي التي ترتديها المرأة النوبية بالإضافة الى تنوع مماثل في الالوان ترسم به النساء النوبيات لوحة فنية مشعة بالألوان طوال الوقت.

والنوبية من أغنى مناطق مصر بأنماط الفنون الشعبية الشائعة فيها وبثرائها الفني الكبير وهناك ارتباط وثيق بين الزخارف النوبية ومختلف جوانب الحياة وهي الزخارف التي تجدها عنصرا اساسيا في الحياة اليومية، مما يعطى انطباعا دائما بأن النوبي فنان بطبعه. ولهذا فقد أصبح الفن النوبي من أهم الفنون التي تعكس طابعا القومي وتجمع بين مراحل تاريخنا فالتراث النوبي، جزء أصيل من مكونات الهوية المصرية وامتداد للحضارة الفرعونية، إلا أن هذا التراث الذي ينتمى الى الحضارة النوبية، بما تحويه من فنون وتقاليد، يتعرض، حسب آراء المتخصصين، إلى ظلم كبير، نظرا لإهماله على مدار عقود طويلة مما يعرضه لالتقراض.

لذا فقد سعت هذه الدراسة الى ربط التراث النوبي باحد المجالات التي يمكن ان تحافظ على الموروثات النوبية، واستخدامها في ابتكار تصميمات تتسم بالتفرد. ووقع الاختيار على مجال الحلي في هذا الصدد لما يحتويه من مساحة تسمح بالإبداع والابتكار الذي يتيح لنا الاستفادة من رموز الفن النوبي وتوظيفها في قطع الحلي لنظل امام اعيننا طول الوقت.

Paper received 25th Feb 2017, accepted 29th March 2017, published 18th of April 2017

- مدى صلاحية العناصر الفنية والموتيفات والرموز النوبية لخلق انماط من الحلي تتمتع بالثراء والمعاصرة الى جانب الحفاظ على روح التراث الأصلي بدون تشويه؟

:Objectives أهداف البحث

- الاستفادة من التراث النوبي في اثناء مجال الحلي وابتكار تصميمات تجمع بين الاصاله والمعاصرة؟
- استخلاص وتوثيق عدد من رموز الفن النوبي المهدهه بالانقراض وفتح آفاق امام استخدامها بعد اعاده صياغتها لخدمة مجال الحلي

:Methodology منهج البحث

يستخدم البحث المنهج الوصفي المسحي والمنهج التجريبي

:Hypothesis فروض البحث

- الفن النوبي مجال خصب يمكن تطويره والاستفادة منه في ابتكار تصميمات جديدة في مجال الحلي

:Importance اهمية البحث

- الحفاظ على التراث النوبي كأحد الموروثات التي تميز الهوية المصرية
- التعرف على بعض الموروثات النوبية المتعلقة بمجال الحلي
- توفير مصدر مرجعي لكثير من المهتمين بالفن النوبي للتعرف على رموزه ومعانيها ومدى موائمتها لحل مشكلات تصميمية معاصرة.

Theoretical Framework الإطار النظري

1- مفهوم الرموز وأهميتها:

:Introduction مقدمة

تتمتع بلاد النوبة بالعديد من المزايا سواء في موقعها أو اهلها بعاداتهم وتقاليدهم مما جعل لهذه منطقة طبيعة خاصة في كافة المجالات ومن اهم ما يميز بلاد النوبة حليها والتي تختلف عن باقي الموروثات من ثقافات البلاد الأخرى لذا تظهر الحاجة إلى دراسة هذه الحلي وانواعها وأشكالها لانها تمثل مخزون ضخم من الرموز والموتيفات ذات دلالات ومعاني تاريخية عميقة. وقد ارتبطت المرأة النوبية بالحلي ارتباط وثيق فهو جزء منها في كل المناسبات وكل مناسبة لها حليها الخاصة بطبيعة ودلالات مختلفة وكل قطعة تحوي مجموعة من الرموز لها معاني راسخة في اذهان ونفوس سيدات النوبة.

لذا يسعى هذا البحث إلى محاولة الدمج بين بعض رموز الفن النوبي والحلي المعاصرة وذلك من خلال دراسة بعض رموز الفن النوبي بهدف توضيح جماليات رموز وموتيفات هذا الفن والاستفادة منها في استحداث مجموعة من الافكار التصميمية بهدف إثراء مجال الحلي.

:Statement of the Problem مشكلة البحث

المشكلة الرئيسية التي يتناولها البحث لا تدور حول مجرد تناول السطحى للمادة العلمية المتاحة بغزارة حول النوبة وما بها من تراث ثقافي وانما فى كيفية تحويل هذا التراث الى منتج مادي يعكس حقيقة النوبة وجوهر فنونها وما تكتنزه من سمات وعناصر تصميمية يمكن ان تثرى العديد من مجالات الفن. لذا فقد سعت الدراسة الحالية الى البحث حول التساؤلات التالية؟

- الى أي مدى يمكن الاستفادة من التراث النوبي لاثراء مجال الحلي وابتكار تصميمات تجمع بين الاصاله والمعاصرة؟

المرأة النوبية وحيث ان الزخارف المصاغة على قطع الحلي تحوي ايضا دلالات معنوية.

4- دلالات الرموز الفنية النوبية:

1-4: المثلث: اتخذ كرمز للجبال وكان من اكثر الرموز استخداما في الحلي الشعبية وكانت تتكرر الوحدة بانتظام والنوبيين مرتبطين بالمثلث ارتباط وثيق حيث انهم يطلقون عليه الحجاب ويعتقدون انه يحميهم من الحسد ويبعد عنهم الاذى لذا نجد ان المثلث عنصر اساسي على واجهات منازلهم شكل رقم (1).



شكل (1) يوضح استخدام النوبيين لرمز المثلث لحماية من الحسد

2-4: الدائرة: والتي تمثل للنوبيين القمر وان كان يرمز له في احيانا كثيرة بالهلال وكانت الدائرة البارزة ترمز للشمس وهي رمز للقوة واستمرار الحياه واستخدم رمز الدائرة بقوة في جميع المجالات وخاصة مجال الحلي ولها مدلول ديني ايضا فالدائرة هي الشكل الذي ينتج عند الطواف حول الكعبة شكل رقم (2)



شكل (2) يوضح استخدام النوبيين لرمز الدائرة

3-4: المربع: يمثل المربع علاقات متوازنة فنجد الكعبة بنيت على أساس مربع فهو يمثل التوازن والقدسية. شكل رقم (3) وبالنسبة لهم فهو رمز ديني وأستخدم لجلب الحظ.

للمرر تعريفات عديدة يتضح منها مفهوم الرمز وأهميته ومن اهم هذه التعريفات ما يلي منها:-

الرمز شكل يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله أي أنه شكل يدل على شيء غيره.

الرمز يعد أحد صور التمثيل غير المباشر الذي لا يسمى الشيء باسمه، ويستخدم كوسيلة من وسائل التعبير عن طريق الإيحاء بالمعنى المراد عنه (دون أن يفصح عنه) وهو يقوم بدور التجسيد المادي في حين يكون معزاه المضمون.

للمرر علاقة بالفكرة التي يعبر عنها وهي علاقة سببية حيث أن الفكرة هي السبب في وجود الرمز، وهي ما يثيره الرمز في الأذهان، فالرمز في حد ذاته ليس له مدلول إن لم يكن هناك خلفية شائعة لمفهوم هذا الرمز

و ترجع أهمية دراسة الرموز إلى معرفة جذور هذه الرموز ومعرفة نمط تفكير شعب ما عبر الزمن لأن الإنسان ينفرد بقدرته على إدراك الرموز وصياغتها لذا فالسلوك الرمزي سلوك إنساني. (عادل موسي، محي صالح 2012):

2- الفن الشعبي النوبي ورموزه:

يعتبر الفن الشعبي النوبي حصيلة الثقافة النوبية المترامية على مدى عمر الإنسانية، وهو يتميز بالأصالة التي لها صفة الاستمرارية لأنه نتاج لتفاعل الشعب ووجدته و مسابريته للتاريخ على طول و تنوع مظاهر حضارته.

والفن النوبي ليس من إنتاج شخص بعينه أو أناس بذاتهم، بل هو من إنتاج أفراد ذائبيين في المجتمع النوبي يشعرون بكل ما هو كائن حولهم، ينفعلون بكل ما في المجتمع من ثقافة ولغة و فكر و نشاط إنساني، و يخرجون لنا تلك الفنون الشعبية التي تعتبر بحق مرآة صادقة تعكس صورة هذا المجتمع دون افتعال أو زيف، وتعد النوبة من أغنى مناطق مصر بالرموز الشعبية وبثرائها الفني الكبير وهناك ارتباط وثيق بين الرموز والزخارف النوبية ومختلف جوانب الحياة. (عادل موسي، محي صالح 2012):

3- خصائص ورموز الفن النوبي

الرمز من الناحية الفنية لغة تشكيلية أصيلة يستخدمها الفنان النوبي للتعبير عن أحاسيسه و أحاسيس أهل بيئته وانفعالاتهم نحو ما يهز مشاعرهم من أحداث أو معتقدات أو أفكار (9)، فالرمز إذا تلخيص بلغة الأشكال لفكر و عقيدة الفنان، و تعبير عن أحاسيسه نحو بيئته، وهي عادة تمثل أحاسيس و انفعالات و أفكار و عقائد ووجهات نظر المجتمع.

إن الرموز والزخارف النوبية لا تعد مجرد اشكال زخرفيه فحسب وانما هي رموز محملة بالقيم الاجتماعية والثقافية والفكرية للبيئة النوبية فالرمز يتصل بموضوع في حياة الفنان النوبي و عاداته و تقاليده و مجتمعه، والمجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز و يضيف على الأشياء المادية معنى فتصبح رموزاً. إذا فالرمز جزء يمثل الكل، ولا بد إن يحمل الجزء (وهو الرمز) قيم الكل (وهي البيئة). إن الفنان النوبي يتجه إلى الرمزية دون تخطيط مسبق، فهو عندما يختار رمزه الفني يقوم بعملية تجريد للشكل و يحوله إلى خط، أو مجموعة من الخطوط، أو شكل هندسي بسيط، وعندما ينفعل بحادثة معينة أو موقف ما يبتكر شكلاً يرمز به إلى هذا الموقف و تتعارف عليه الجماعة فيصبح رمزاً يعيش على مر السنين. (السيد احمد حامد 1994)

ويميل الفنان النوبي إلى التفاؤل دائماً ويتضح ذلك من خلال الألوان والرسوم والزخارف الجذابة، ولا يخلو فن لهم من رموز تختلف معانيها ودلالاتها من فنان لآخر، وتعكس هذه الرموز طبيعة وخصائص الشعب النوبي ويتجلي ذلك بوضوح في عدة مجالات أبرزها الوشم، ورسوم واجهات المباني ومدخلها وجدران البيوت الداخلية، ومشغولات السعف والخوص من سلال وأطباق، كما تتضح قيمة الرموز بشده من خلال قطع الحلي التي تتزين بها

8-4:الهلال والنجمة : من ، فالمسلمون ينتظرون هلال أول الشهر و يحددون أوقات أعيادهم على أساس هلال القمر.والنجوم البراقة ليلا على صفحة السماء المثلثة او الخماسية , فالنجمه والهلال تعبر عن التأثير الإسلامي على التراث النوبي , كما هو موضح في شكل(8) (السيد احمد حامد 1994)



شكل(8) استخدام رمزي الهلال والنجمة وخاصة في مجال الحلي
9-4: النخيل : يتفاعل النوبيون بأشجار النخيل ويعتبرونه مصدرا للخير والبركة والنماء ورمز الإزدهار شكل(9) و يدل على الإنتاج الوفرة، و قيمه النخيل في التراث النوبي لها جذور تاريخية و دينية قديمة فقد ذكر النخيل في القرآن الكريم 20 مره .وطبيعية البيئة النوبية الجغرافية جعلت من النخيل نبات اساسي ويعد من اساسيات الحياة النوبية.



شكل(9) استخدام رمز النخل بأشكال مختلفة

5- القيم الجمالية للفن النوبي:

ان اختلاف الخبرة الجمالية من مجتمع الى اخر فقد يرى مجتمع قيم فنية وجمالية في موروثاته براه مجتمع اخر منافيا للقيم الجماليه وهذا يرجع الى عوامل عديدة تؤثر في الرؤية الجالية عند المجتمعات المختلفة ولكن يمكن القول ان الفن النوبي يقدر تقديرا كبيرا وهو بمثابة ظاهرة تدرس للاستفادة منها في الابداع الفني وهو قيمة كبيرة يجب حمايتها من الاندثار وذلك عن طريق توثيق هذه الموروثات، ويعد الحلي النوبي احد اهم هذه الموروثات والتي تعبر عن عادات وتقاليد وعقائد هذا المجتمع.

6- الحلي النوبيه وتأثرها بالفنون الاخرى:

تقع بلاد النوبة في جنوب مصر ووجدت بها العديد من مناجم الذهب المضرية حتى ان بعض الباحثين قالوا ان تسمية بلاد النوبة بهذا الاسم يرجع الى كلمه "نب" والتي تعني الذهب في اشارة الى تسمية بالنوبة بارض الذهب وتعد الحلي النوبية واحدة من اهم مجالات اظهار الثقافة والفلكلور النوبي ويعتبر التراث النوبي من الحلي هو امتداد للحضارة الفرعونية حيث اظهرت نقوش الجدران والقطع الموروثية جماليات الحلي الفرعونية والتي ورثها اهل النوبة وتمسكوا بها بل و اضافوا عليها.والرموز والزخارف الفرعونية المستخدمة في الحلي ليست هي الموروث الوحيد الذي استمد منه الفنان النوبي إبداعاته فهناك تأثير كبير وواضح للفن الإسلامي فشكل الهلال وهو مستمد من الفن الإسلامي واحد من اهم الرموز المستخدمة في الفن النوبي احط شكل للهلال كما تأثر ايضا الفن النوبي بالفن القبطي وتعد "قصة الرحمن" -وهي قطعة

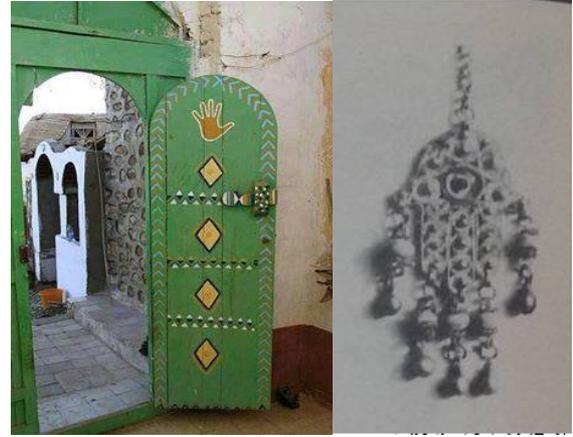


شكل(3) يوضح استخدام النوبيين لرمز المربع

4-4: الماء: والذي كان يعبر عنه الفنان النوبي بالخطوط المنكسرة والذي يوضح ارتباطه بالنيل وحبه له شكل (4)



شكل (4) يوضح الخطوط المنكسرة المستخدمة كرمز للماء
4-5:الكف: ويستخدم الفنان النوبي رمز الكف كرمز لصد عين الحسود شكل(5)



شكل(5) يوضح استخدام رمز الكف

6-4:والهلال والنجمة: هما رمزان كثر استخدامهم في الحلي النوبية فالهلال كان يرمز للقمر وارتبط في كثير من الحلي بالنجمة ليعبروا عن التفاؤل وهم من أهم الرموز النوبية وهما في الأصل رمزان إسلاميان شكل(6)



شكل(6) يوضح استخدام رمزي الهلال مع النجمة تعبيراً عن التفاؤل

7-4:الطيور : تهتم المرأة النوبية بتربية الطيور وتعتبرها مصدر للخير ويعد "الحمام" القوه الحارسه الكبرى في معتقدات النوبيين وهي رمز للسلام , كما هو موضح في شكل (7).



شكل(7) الطيور في التراث النوبي

من أقرط البلتاوي لانه يعلق في الأذن من أعلي في عصعوصة الأذن وليس في شحمة الأذن شكل رقم(11)، كان يصنع قديما من الفضة وقبل 70 عام من قطعة واحدة ولكن الآن يصنع من الذهب ومن عدة قطع ، وينقسم الى جزئين الدبلة من قطعة سلك مستديرة المقطع والجسم من قطعة مسطحة ويوجد ثقب في نهاية سلك الدبلة والثقب الآخر في طرف الهلال من الناحية المقابلة لكي يمكن ربط الطرفين بخيط من خلال الثقبين حتي لايسهل سقوطه أو ضياعه بعد لبسه وجسم القرط أي الهلال مزخرف بثلاثة صفوف متتالية من المثلثات المحفور خطوطها بأقلام الحفر وعادة يزخرف من الناحيتين أو الوجهين ناحية المثلثات والأخري بزخرفة محفورة علي شكل تاج في الوسط وحوله من الناحيتين أوراق أغصان نباتية وزهور ووزن هذا القرط 3.5 جرام.



شكل(11) يوضح شكل قرط تميم

3-1-8: قرط زمام وسط

وهو قرط من الفضة طوله 54 مم وعرضه 62 مم وعبارة عن حلقة من الفضة مفتوحة من أسفل ومقطعها مستدير من أعلي قطره 2 مم إلا أن مقطعها يبدأ في التدرج بعد مسافة 20 مم في الاتساع والنقطة وهذا القرط مزخرف من الناحيتين بصفتين منقوشين من المثلثات المتجاورة وبينهما خط فاصل بين الصفتين والقرط مصنوع من ثلاث قطع (الدبلة - الجناحان المقوسان) الدبلة في أعلي القرط عبارة عن سلك المستدير المقطع يطرق كل جزء من طرفيها ليصبح بشكل مثلث قاعدته إلي الخارج وهذا المثلث المسطح يلحم علي طرف كل من الجناحان المقوسان اللذين هما جسم القرط وهما مقطوعان من شريحة الذهب وبهذا تتصل الدبلة المقوسة بالجناحان ويكونوا شكل زمام وسط ويستلزم قرط زمام وسط أن يكون شحمة الأذن كبيرة إلي حد ما كما بالشكل رقم (12).



شكل(12) امرأة نوبية ترتدي قرط زمام وسط

من الحلي سوف يتم وصفها بالتفصيل فيما بعد – واحدة من رموز الفن النوبي وهي تشبه الصليب في تكوينها . وبعد الزمام وهو عبارة عن حلق ترتديه المرأة النوبية في انفها إفريقي الاصل مما يشير الى ان الفن النوبي تأثر ايضا بالفن الإفريقي ويتضح ذلك وفي التشابه الواضح بين الحلي الإفريقية والحلي النوبية.

7- أهمية الحلي للمرأة النوبية:

والمرأة النوبية لا تستغنى عن حليها حتى في اصعب الظروف فهي تعتبرها جزء منها حتى ان بعض القطع من الحلي ترتديها المرأة النوبية بشكل يومي حتى وهي تؤدي عملها. اما الصاغة النوبيين واللذين يتميزون بالمهارة الشديدة والدقة في عملهم ويحكي ان الصانغ النوبي في مطلع القرن العشرين يحمل ادواته ويتجول بها ويقوم باصلاح قطع الحلي امام المنازل عن طريق تسخينها لدرجة الاحمرار والطرق عليها وان لم تقبل القطعة التصليح يقوم بصهرها واعادة تشكيلها وهذا يثبت مدى مهارته حيث انه يمكنه صنع قطع الحلي باسبب الادوات والطرق البسيطة في التشكيل لينتج قطع مميزة من الحلي النوبي

8- تصنيف الحلي النوبية:

عرفت عن المرأة النوبية ولعها الشديد بارتداء الحلي الذهبية والنوبة غنية بأنواع الحلي المختلفة ونظرا للتنوع الهائل في اشكال ومسميات الحلي النوبية فيمكن حصرها ونقسمها إلى ثلاثة مجموعات وهي حلي الرأس والوجه وحلي العنق والصدر وحلي الأطراف (عادل موسي، محي صالح 2012):

8-1: اولا: حلي الرأس والوجه

8-1-1: قرط بلتاوي أو زمام

المرأة النوبية ترتدي ثلاثة أقرط في الأذن الواحدة أعلى الأذن وأوسطها والأخير عند شحمة الأذن. وقرط بلتاوي هو الذي يعلق في شحمة الأذن وهو موضح بالشكل رقم (10).



شكل (10) يوضح قرط بلتاوي او زمام وعليه النقوش النوبية

وهذا القرط يقوم ببناءه علي شكل الهلال وأعرض جزء من الهلال يساوي 16 مم ويعتبر رمز قديم أستخدمته الحضارات المختلفة التي قامت في تلك المنطقة وكذلك الحضارات التي ازدهرت في بلاد الشرق والبلاد العربية من الخليج إلي المحيط وقد مثل الهلال علي كثير من الصناعات الذهبية.

يعتبر من اشهر واقدم قطع الحلي في بلاد النوبة وكان يستخدم إلي وقت قريب وكان يصنع ثم تحول إلي ذهب. جسم القرط يأخذ شكل الهلال مزخرف بالزخرفة النوبية التقليدية وهي المثلثات المتجاورة في صفتين مصنوعة بطريقة النقش بالأقلام أو التحزيز في خطوط غائرة والمساحات الناشئة بين المثلثات تكون هي الأخرى مثلثات وغالبا يكون الطول 57 مم إلي 51 مم والعرض يساوي 55 مم إلي 52 مم. (السيد احمد حامد 1994)

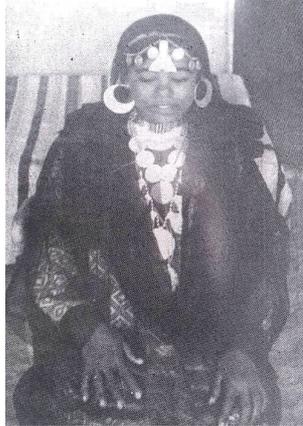
8-1-2: قرط أو شنف (تميم) الفدو

هو قرط ذهبي طوله 40 مم وعرضه 39 مم يقوم ببناءه علي شكل الهلال وأعرض من جزء الهلال 12 مم وهو أصغر حجماً ووزناً

العزبة أو الأرملة ترتدى (الشجعة) ثوب ابيض اللون والفتاة ترتدى الطرحة (الشبارة). (جون بوركهارت 2007)



شكل (13) يوضح احد اشكال قرط عكش



شكل (15) عروس نوبية تتزين بحلي قصة الرحمن

10-1-8: شاوشاه

هي مصنوعة من الفضة تعلق علي جانبي الرأس وتسدل بجوار الأذنين ويثبت فوق الرأس برغم من قلة وندرة حلية شاوشاه والغموض الذي يحيط بها بأنها غير معروفة عند الأجيال الحديثة شكل رقم (17) ومتي تم استخدامها في النوبة الا ان هناك نوع اخر من الحلي يسمى شاوشاو وهو عبارة عن أسراطه من الخرز تعلق في الشعر وتتدلي علي جانبي ومؤخرة الرأس حتي الأكتاف وجاءت كلمة شاوشاو من الصوت الذي تحدثه أثناء حركة المرأة التي تلبسها خاصة في الأفراح والمناسبات ويسمي ايضا (ماريكو) وهي كلمة رومانية الأصل.



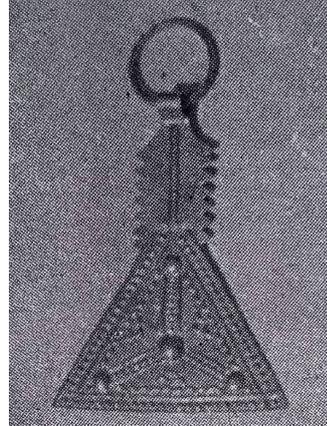
شكل (17) يوضح حلي الشاوشاه

4-1-8: قرط عكش

جسم هذا القرط عليه رموز وزخارف مشكلة بالبارز ففي ويتوسط هذا القرط طاووسين متقابلين وهما رمز مسيحي أستخدمه البيزنطيون وأقباط مصر قديماً وكان يمثل لهم بعث الموتى، وأنه في الأساس من الحلي السودانية التي يعشقها النوبيين. وطول هذا القرط حوالي "65" مم والعرض 40 مم وتتنوع اشكال قرط عكش ويوضح شكل (13) احد اشكال قرط عكش.

5-1-8: قصة الرحمن

عبارة عن قطعة ذهبية مثلثة الشكل تتدلي عبر دبلة صغيرة تضعها المرأة النوبية على قمة جبهتها كما بالشكل (14)، وهذا يرمز على إنها امرأة متزوجة، ويوضح الشكل (15) عروس نوبية وهي ترتدي قصة الرحمن أما في حالة المرأة التي يكون سبق لها الزواج وأصبحت مطلقة كانت تتخلي عن هذا المثلث (قصة الرحمن) وترتدي الدبلة التي تحمل المثلث فقط، وكان هذا معناه إنها امرأة عذبة وتقبل الزواج، أما في حالة المرأة الأرملة فهي لا تضع المثلث ولا الدبلة، وهذا إشارة على أنها ترفض الزواج، أما في منطقة الكنوز كان يختلف الأمر، فكانت المرأة المتزوجة أو



شكل (14) يوضح حلي قصة الرحمن

9-1-8: ودعة

الودعة حلية للجبهة من الذهب طولها "61" مم وأكبر عرض "55" مم وهي تتكون من مثلثين أو حجابين طول القاعدة "25" مم والارتفاع "35" مم وكل منها عبارة عن علبة أو صندوق مقل (حجاب منفوخ). أي أن له جدار ارتفاعه "2.5" مم وعلي وجه الصندوق المثلث تشكيل بارز في الوسط هلال رفيع يعلوه ثلاث نجوم خمسة الأطراف ويحيط بالهلال ونجومه إطار من خطين بارزين بشكل مثلث وفي كل زوايا الإطار معين صغير بارز كهرم رباعي ويوجد أسفل الهلال صف من الأهرامات الرباعية الصغيرة ويحيط بكل إطار مثلثات صغيرة بارزة علي الحافة ويتدل من أسفل الحلية صف من الدلايات الصغيرة (برق) ويتكون من "7" برق مسطحة كمثريه الشكل طولها "16" مم عرض "11" مم ومصنوعة من الذهب عيار "21" وتعلق فوق الجبهة. (صدقي ربيع 1992)



شكل (16) يوضح حلي الودعة وهي احد حلي الجبهة

معلقة تنتهي كلا منهم بمثلث رقيق كما هو موضح بالشكل رقم (20).



شكل رقم (20) يوضح حلية هلال "سن اج"

2-8-3: النقار:

هي قلادة من الذهب تتكون من ستة وحدات والوحدة عبارة عن شكل يشبه زهرتين دائرتين مشغولتين بالبارز وكل زهرة مرتكزة على قاعدة اسطوانية ويتوسط عادة القطع او الوحدات المكونة للقلادة دلالية على شكل هلال يتوسطه غالبا نجمة خمسة واحيانا نجمة سداسية شكل رقم (21) او تعلق في الوسط دلاليه مستديرة تسمى "فرج الله" وهي في الغالب تقليد لعمله اصلها من النمسا وغالبا النجمة تكون خماسية كما اعتاد النوبيين لان العدد خمسة في اعتقادهم هو رمز للحماية من الحسد وكلما زاد تكرار العدد خمسة كلما زاد مفعول التميمة السحري.



شكل (21) نموذج لقلادة النقار او النجار ذات النجمة الخماسية

2-8-4: الدوجة:

وهي عبارة عن حلية تلبس حول العنق ملاصقة له تماما شكل رقم (22) وهي قصيرة لا تلف حول العنق كله بل جزء منه ويكمل الباقي بالخيط او الدوبارة والاسم العربي لهذه الحلية هو "التقصار" او "المخنقة" لانه يطلق على القلادة التي تلبس لاصقة للعنق وتسمى هذه الحلية بهذا الاسم نسبة الى الشئ الدقيق او الدقة والتي تنطق في بلاد النوبة "الدوجة" ويرجع اصل هذه الحلية الى مصر القديمة حيث تظهر بعض اللوحات ترتدي فيها النساء حلية ملاصقة للعنق تشبه الدوجة تماما.

11-1-8: الرسان:

حلية للرأس والشعر من الذهب وتلبس عادة مع قصة الرحمن وهي عبارة عن سلسلة يتدلى منها اثني عشر دلالية كمثرية الشكل ويتضح ذلك في شكل رقم (18) تشبه إلى حد كبير الدلايات الموجودة بحلية البيه، وهذه الحلية تلبس حول الرأس ملاصقة للشعر على الجبهة وجانبي الرأس وتعلق معها عادة في وسط الجبهة حلية قصة الرحمن، وهذا الشكل الذي يكون وحدة الرسان له اصول تاريخية فشكل القطرة أو الكمثرى يرجع إلى عصر ما قبل التاريخ وهناك ايضا عقدا بيزنطيا تتكون اغلب وحداته من نفس الشكل وبدراسة هذا العقد يمكن القول بان حلية الرسان قد ورثت عن العصر المسيحي في النوبة الا ان العصر الاسلامي بعد ذلك طبعها برموز وزخارف ذات طابع اسلامي فزخرفت بالالهة والنجوم.



شكل (18) يوضح حلية الرسان

2-8-2: ثانيا: حلية العنق والصدر:

1-2-8: الجكد

وهو عبارة عن ست دوائر ذهبية مربوطة بجبات من الخرز تتوسطها دائرة ذهبية محفور عليها زخارف وتسمى "ماشاء الله" كما في قلادة البيق يفصل بين كل حلقة وحلقة نوع من الأحجار الكريمة سوداء اللون ويمتزج بها ألوان مختلطة شكل رقم (19) وكلمة الجكد تعني المطروق او المشكل بواسطة الطرق



شكل رقم (19) يوضح حلية الجكد

2-2-8: هلال "سن اج":

وهو حلية للصدر كبيرة الحجم وتتلى بها الفتيات الصغيرات وتتكون هذه الحلية من عدة اجزاء اهم جزء فيها هو هلال عريض مقفول من الطرفين وهذا الهلال مزخرف بخطوط واشكال صغيرة ويقسم الهلال الى ثلاثة اقسام وفي المنتصف يوجد فص اخضر ويتدلى من منتصف الهلال قطعة معينة الشكل او نجمة وفي المنتصف يوجد فص ازرق ويتدلى من هذا المعين قطعة على هيئة شبه منحرف وهي مقسمة ايضا الى ثلاثة اجزاء والجزء الاوسط بع فص احمر اللون وفي طرفي هذه القطعة يوجد فص ازرق او اخضر وفي طرف شبه المنحرف من اسفل نجد سلاسل صغيرة

وهو في الغالب يصنع من العاج وأحيانا من الفضة ومزخرف بالحفر ويلبس في أعلى الذراع تحت الملابس ويوجد أيضا حلى يسمى (هلال العاج) وهو على هيئة الهلال ويصنع من العاج (سن الفيل) وينقش بالحفر ويخرف بقطع الفضة والفصوص الخزفية ويتدلى منه أسلاك فضية مجدولة في نهايته دوائر فضية وهناك عدة أنواع من السوار منها سوار "كورد" شكل رقم (25) وسوار قبة زمام "كيم" ويوضح شكل (26) مجموعة من الاساور المختلفة.



شكل (25) يوضح سوار كورد



شكل (26) مجموعة من الاساور المختلفة

2-3-8: خاتم منجور

وهو خاتم من الفضة أسطواناني الشكل ارتفاع الأسطوانة "10" مم وقطر قاعدته "20" مم على جسمه من الخارج خمسة مخاريط صغيرة شكل رقم (27) من الفضة ارتفاع المخروط "3" مم وقطر القاعدة الكبرى "5" مم وجسم الخاتم الأسطواناني مكون من ثلاثة أجزاء في الوسط شريحة من الفضة بها المخاريط وفي أعلاها وأسفلها سلكان مجدولان من الفضة والعدد خمسة للمخاريط لانه الرقم السحري بالنسبة للنوبيين فهو بالنسبة لهم رمز للحماية من السحر والحسد.



شكل (27) يوضح خاتم منجور

3-3-8: الحجل - الخلال النوبي

يصنع من الفضة الخالصة ويلبس عند أسفل القدمين ولا بد من كونه اثنان يلبسان في كل قدم على حده وكانت بعض الفتيات والسيدات تتعمدن ضرب الفردتان ببعضهما أثناء السير أو عند الرقص في نغم رنين لشد الانتباه لهن كما بالشكل رقم (28)



شكل (22) يوضح حلية الدوجة

5-2-8: قلادة البيق او الببيه:

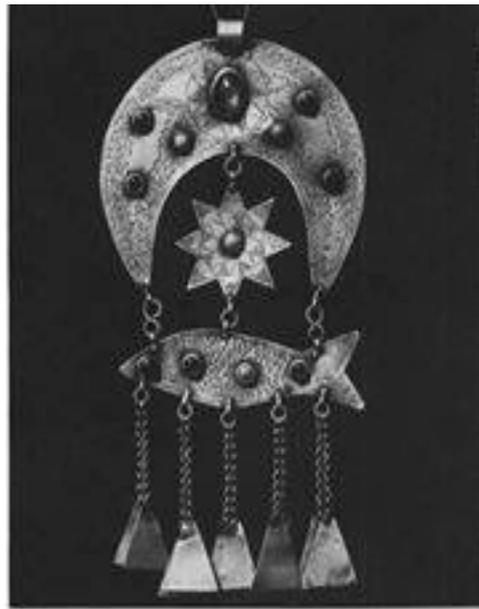
وهو عبارة عن قلادة تلبس حول العنق وتتدلى على الصدر وهي مكونة من ستة قطع كثرية الشكل وعليهم زخارف مشكلة بالبارز هذه الزخارف عبارة عن اهلة ونجوم وفي وسط القلادة تتدلى قطعة دائرية تسمى "ما شاء الله" شكل رقم (23) ولكنها لا تحمل أي آيات قرآنية ولكنها تحمل رموز وزخارف شعبية وهذه الحلية يطلق عليها اسم البيق ولكنها تنطق ببيه أي المتألق اللامع



شكل (23) يوضح حلية الببيه

6-2-8: الحلالة:

وهي حلية فريدة من نوعها عليها زخارف خطيه شكلت ونفذت هذه الزخارف بطريقة الحز او التاجين التقليدية والمعروفة عن الصياغ النوبيين. لذا فان من المرجح ان تصميم هذه الحلية قد وضعه احد هؤلاء الصياغ وتصميم هذه الحلية يبدو متكاملًا فعلاقات الاجزاء متناسبة مع بعضها وشكل هذه القطعة به استتالة شكل رقم (24) وهذا يتفق مع وظيفة هذه القطعة فقد استخدمت كمشبك لضم طرفي الثوب ثم تتدلى لاسفل وتتصل في النهاية بحافظة نقود.



شكل (24) يوضح حلية الحلالة

3-8: ثالثا: حلى الاطراف

1-3-8: السوار

وقامت الباحثة بعمل مجموعة من الافكار التصميمية المقترحة لبعض قطع الحلي المعاصر ذو الطابع المصري المستمد من التراث النوبى والتي تتماشى مع الاتجاهات السائدة للموضة وستتناول كل فكرة على حدة فيما يلى :

1-9 الفكرة الاولى:

الفكرة الاولى عبارة عن كولييه يمكن تنفيذه من خامتي الفضة أو الذهب تم استخدام الاحجار الكريمة لاضفاء قيمة عالية للقطعة يمكن التنوع في الفكرة ما بين الكتلة والفراغ لاعطاء افكار اخرى شبيهة شكل(29). وستتناول جوانب الفكر التصميمي لهذه التصميمات وهى كالتالى :



شكل (28) نماذج من الحجل او الخلل النوبى

9- استخدام جماليات الرموز النوبية في الحلي المعاصرة مما تم عرضه سابقا يمكننا ان نقول ان التراث النوبى أحد المصادر الهامة التي تتيح للمصمم فرصة للابداع واعطاء التنوع الهائل في الأفكار التصميمية التي يمكن ان تثري مجال الحلي.



شكل(29) الفكرة التصميمية الاولى

• **الجانب الثقافى:** الرموز المستخدمة في هذه المجموعة من التصميمات هي الدائرة والمثلث وكلاهما له دلالات في الثقافة النوبية فالمثلث رمز الروح حيث صنعت الأحجبة على شكل المثلثات للحماية من الحسد حسب المعتقدات النوبية والمثلثات المفرغة المتجهة لأسفل ترمز الى الإتصال بين السماء والأرض. اما الدائرة فهي رمز للحياة واستخدام الدائرة البارزة يرمز للشمس.

2-9 الفكرة الثانية:

الفكرة الثانية عبارة عن دلابة مصممة بحجم اكبر أو يمكن ان نطلق عليها الكردان وهو المسمى النوبى لمثل هذا الحجم من حلي الصدر يمكن تنفيذه من خامتي الفضة أو الذهب تم استخدام حجر اخضر اللون حيث ان اللون الاخضر له دلالة عند النوبيين حيث انه رمز للخير للقطعة يمكن تقنيات التنفيذ لاعطاء افكار اخرى شكل(30). وستتناول جوانب الفكر التصميمي لهذه التصميمات وهى كالتالى :

• **الجانب الوظيفى:** صممت هذه القطعة لتلائم أكبر قدر من السيدات بمختلف فئاتهم العمرية فالتصميم البسيط لهذه القطعة يتيح ارتداؤها في الفترات الصباحية والفترات المسائية ايضا.

• **الجانب الشكلى:** تم إستلهام التصميمات من رموز الفن النوبى حيث ان الزخارف الموجودة في القطعة عبارة عن الدائرة والمثلث وهم من اهم الوحدات المستخدمة في التراث النوبى واستخدام تلك الالوان ايضا لها مدلول في التراث النوبى فاللون الازرق مثلا من الالوان المستخدمة بكثرة فهو رمز للكرم والوفرة وهذا المفهوم أو الاعتقاد مستوحى من النيل.

• **الجانب الارجنوميكى:** لكي ينجح المنتج من الناحية الارجنومية لا بد وان يكون هناك علاقة تشريحية وفسولوجية تفاعلية ما بين المنتج والمستخدم وهذا ما سعت اليه هذه المجموعة من الافكار وبأخذ رأي عينة عشوائية من السيدان حول مدى سهولة استخدام هذا المجموعة من القطع ومدى الراحة التي تحققها اجتمعت كل الاراء على ان المنتج مريح وسهل الاستخدام وامن بالقدر الكافي.



شكل(30) الفكرة التصميمية الثانية

الحفلات حيث ان وجود حجر بهذا الحجم اضفى قيمة جمالية للقطعة.

• **الجانب الشكلى:** تم إستلهام التصميمات من رموز الفن

• **الجانب الوظيفى:** يمكن لهذه القطعة ان تحتل جزء كبير من ملابس المراة التي ترتديها والتي يمكنها ان تغنيها عن ارتداء حلي اخرى كما انها تتناسب الفترات المسائية كما انها تناسب

استخدام التقنيات اعطى تنوع في الشكل واعطى نتائج مختلفة. اما الدائرة فتم تمثيلها مرة بالحجر وله لون اخضر لما له من قيمة فجددهم يستخدمونه في الاماكن الدينية واستخدمت الدائرة البارزة من المعدن لان الدائرة رمز للشمس عند النوبيين.

3-9 الفكرة الثالثة :

الفكرة الثالثة عبارة عن كويليه مكون من ثلاثة اجزاء يفصل بينهم بعض الاحجار الصغيرة وقد وضع حجر كبير في مركز انتباه القطعة وتنوعت كذلك تقنيات التنفيذ وقد استخدمت تقنيات متطورة لاعطاء بعض الملامس على السطح وذلك للدمج بين الرموز والعناصر التراثية والتقنيات الحديثة في التنفيذ. وسنتناول جوانب الفكر التصميمي لهذه التصميمات وهي كالتالي:



النوبى حيث ان هذه القطعة عبارة عن مثلثان كبيران وتم الاكتفاء باستخدام المثلثات بأشكال مختلفة لنجد ان هذه القطعة تطوير لحلي الودعة والتي تلبس في الجبهة والتي اعتمدت على استخدام المثلثات فقط.

• **الجانب الارجنوميكي:** قد تبدو هذه القطعة ذات وزن كبير الا ان التوازن بين الكتلة والفراغ جعل وزنها مناسب جدا وقد تم تقييم هذه القطعة من خلال قواعد تقييم المنتجات من قبل خبراء المجال وكانت نتائج التقييم تشير إلى مدى نجاح المنتج.

• **الجانب الثقافي:** الاساس في هذه القطعة هو المثلث وتم استخدام رمز المثلث لما له من دلالة عند النوبيين حيث انه يرمز للحماية من الحسد وابعاد الروح الشريرة والتنوع في



شكل(31) الفكرة التصميمية الثالثة

• **الجانب الثقافي:** من الرموز التي تظهر في هذا التصميم الخطوط المنكسرة والتي تمثل الماء وكذلك وضع حجر احمر اللون فاللون الاحمر هو رمز للبهجة.

4-4 الفكرة الرابعة:

الفكرة الرابعة عبارة عن دلالية يمكن التنوع فيها ما بين الكتلة والفراغ وكذلك التنوع في تقنيات التنفيذ لاعطاء افكار اخرى وقد جمعت هذه القطعة بين عدة رموز وكلها لها دلالات تم ذكرها فيما سبق شكل(32). وسنتناول جوانب الفكر التصميمي لهذه التصميمات وهي كالتالي:

• **الجانب الوظيفي:** هذه القطعة تناسب الفئات العمرية المختلفة وهي تناسب الخروج في الفترات المسائية اكثر .

• **الجانب الشكلي:** تم إستلهام التصميمات من رموز الفن النوبى حيث ان الزخارف الموجودة في القطعة عبارة عن الدائرة والمثلث وقد تم الدمج بين الخطوط المنحنية مع المثلث والذي وضع في هذه القطعة بهذا الحجم ليحقق المعنى المقصود منه فهم عند النوبيين يمثل الحجاب للوقاية من الحسد.

• **الجانب الارجنوميكي:** رغم كبر حجم هذه القطعة الا انها تتناسب مع حسم المرأة والسلاسل الموجودة بها اعطتها مرونة في الحركة مما يسهل استخدامها.



شكل(32) الفكرة التصميمية الرابعة

عاليه للقطعة

• **الجانب الارجنوميكي:** يجب ان يكون هناك علاقة تفاعلية ما بين المنتج والمستخدم وهذا ما يتضح من خلال اراء العينة العشوائية والتي كانت تميل ارائهم إلى ان المنتج مناسب لهم ولكنه انسب للفئات العمرية الاصغر سنا اكثر.

• **الجانب الثقافي:** من الرموز التي تظهر في هذه القطعة المربع وهذا الرمز له دلالة ومعنى عند النوبيين فالمربع

• **الجانب الوظيفي:** هذه القطعة مشكلة بالاسلاك مما يجعلها تناسب السيدات وخاصة الفتايات وهي تناسب الخروج في الفترات الصباحية اكثر

• **الجانب الشكلي:** جمعت هذه القطعة بين العديد من الرموز النوبية لتعطي العديد من الدلالات فهي مزيج من المعاني فهي حماية من الحسد لوجود المثلث وهي ايضا لجلب الحظ لوجود المربع والتنوع في الاشكال الهندسية اعطى قيمة

كلية الفنون التطبيقية.

- ثريا نصر (بدون تاريخ)، "تاريخ ازياء الشعوب" عالم الكتب للنشر والتوزيع
- علي زين العابدين (1981)، "فن صياغة الحلي الشعبية النوبية" الهيئة المصرية العامة للكتاب
- مي سمير كامل (2014)، "موضه مصريه معاصره مستوحاه من التراث النوبى" مجلة التصميم الدولية – المجلد الخامس العدد الرابع
- ناهد بابا (2010)، "الزخارف النوبية في العمارة و أطباق الخوص" وعد للنشر و التوزيع – الطبعة الثانية - القاهرة.
- السيد احمد حامد (1994)، "النوبية الجديدة دراسة انثروبولوجية في المجتمع المصرى"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة.
- جون لويس بوركهارت (2007)، "رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان"، ترجمة فؤاد أندراوس، المجلس الأعلى للثقافة، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة.
- صدقى ربيع (1992)، "النوبية بين القديم والجديد"، الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة.
- عادل موسى، محي الدين صالح (2012)، "أيام نوبية" عن رحلة البروفيسيرة ان هوهينفارت، مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، القاهرة.
- Beckatt, H. W. (1911) "Nubia, the berberine", The Cairo Scientific Journal, Cairo.
- Peter Lacovara, Yvonne J. Markowitz (2010)
- Nubian Gold: Ancient Jewelry from Egypt and Sudan, ALC Press.
- آية طاهر (2014) حلى النوبية المصدر <http://www.civicegypt.org/?p=48940>
- علوبة قسطل (2016) الادوات التراثية النوبية والحلى النوبية المصدر <http://adndan.ahlamontada.com/t600-topic>

بالنسبة لهم يعني الاتزان كما ان له مدلول ديني فالكعبة اساسها مربع وهم يستخدموه لانهم يعتقدوا انه يجلب لهم الحظ.

النتائج Results:

اظهرت الدراسة مدى غنى النوبية بأنماط الفنون الشعبية الشائعة فيها وبتراثها الفنى المتميز كما أكدت على الارتباط الواضح بين انماط ورموز وموتيفات الفنون النوبية والحياة اليومية للإنسان النوبى، كما تمكنت من تعكس التراث النوبى، كجزء أصيل من مكونات الهوية المصرية وامتداد لحضارة مصر عبر آلاف السنين.

وتمكنت الدراسة من ربط التراث النوبى بمجال الحلى فى سعى الى الحفاظ على الموروثات النوبية ليس فحسب فى انماطها الشكلية وانما ايضا فى وظائفها وطوايعها للاستخدام، فى تصميمات اتسمت بالتردد.

توصلت الدراسة الى امكانية تطويع الموتيفات والرموز الفنية الشعبية النوبية واستخدامها فى انتاج حلى تتميز بالرقى فى المظهر والسلاسة فى الاستخدام وتتسم بالمعاصرة اضافة الى كونها تعكس التراث النوبى بتفاصيل يتضمنها وقد تكون غير واضحة او مستترة احيانا.

كما توصلت الى تحقيق تنوع تصميمى لوني ووظيفى لقطع الحلى المقدمة بما يعكس قدر التنوع فى الفن النوبى.

المراجع References:

- ابتسام محمد عبد الوهاب (2014)، "العوامل المؤثرة فى أساليب التراث الشعبى المصرى من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية فى التصميم الداخلى" مجلة التصميم الدولية – المجلد الرابع العدد الأول
- أحمد سمير كامل (2013)، "أثر الموروث الشعبى النوبى فى تأكيد الخصوصية الثقافية" – مؤتمر فيلادفيا الدولى السادس عشر – الأردن.
- ايناس عصمت عبد الله (2016)، "القيم الجمالية للفن الشعبى وتوظيفها لإثراء أسلوب التطريز الوبرى للاستفادة منه فى مجال الصناعات متناهية الصغر" المؤتمر الدولى الرابع –